مجلة إكليل للدراسات الانسانية
التصنيف الورقي: العدد 19 /ايلول/2024
المجلد(5)- العدد(3)-الجزء(1) IASJ–Iraqi Academic Scientific Journals

الهجرة في المجتمع اللبناني الاسباب والنتائج 1772– 1861 دراسة تاريخية

أ.م.د. ماجد حمدان بهير الموسوي
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية

الكلمات المفتاحية: الهجرة. المجتمع. لبنان

الملخص:

تطرق البحث الى ظهور الطوائف وطبقات ومكونات المجتمع اللبناني تاريخياً بدأً من الوثنية التي اعتنقها سكان لبنان الاوائل من الفينيقيين مروراً باليهودية والمسيحية ونشأة الطائفة المارونية النصرانية وهجرتها الى شمال لبنان لتكون الطائفة المسيحية الابرز في جبل لبنان ثم نشأة المجتمع المسلم بطوائفه السنية والشيعية ثم الدروز وابرز التطورات التي شهدتها تلك الطوائف خلال الفترات التاريخية وحتى سيطرة الدولة العثمانية على بلاد الشام عام 1516م فبعد تلك السيطرة شهد المجتمع اللبناني صعود طائفة الدروز للحكم في امارة سميت بإمارة الدروز او آل معن لستمر بالحكم حتى عام 1697 وبموت اخر امير من آل معن انتقل الحكم الى اصهارهم آل شهاب الذين اعتنقوا المسيحية على المذهب الماروني نهاية فترة حكم الامير ملحم الشهابي (1730- 1754) ليبدأ الصراع بين الموارنة مدعومين من الكنيسة المارونية ضد جميع الطوائف اللبنانية الاخرى ومع ذلك الصراع ابتدأت الهجرات وكانت اولها طرد بني حمادة الشيعة عام 1772 تبعها الصراع القبلي بين آل شهاب وآل جنبلاط الدروز الذي اسفر عن هزيمة الجنبلاطيين وطردهم الى سوريا وسيطرة الموارنة على اراضيهم واملاكهم بعدها استمر الصراع بين الدروز والموارنة على شكل حروب اهلية ابتدأت عام 1841ثم 1843 وعام 1860 التي كانت اقواها تأثيراً في هجرة اللبنانيين خارج الاراضي اللبنانية للبحث عن سبل العيش الرغيدة بعيداً عن الحروب المدمرة للإقتصاد .

المقدمة:

يتناول هذا البحث موضوع الهجرة في المجتمع اللبناني الاسباب والنتائج 1772- 1861 دراسة تاريخية، وهو من المواضيع المهمة والشيقة التي تبحث في جذور

الصراعات والحروب الاهلية التي عصفت باللبنانيين منذ عام 1772 التي كان اقساها واكثرها دماراً حرب عام 1860- 1861 وآثار تلك الحروب على هجرة اللبنانيين والتغيير الديموغرافي الذي نتج عن تلك الصراعات فالهجرة لاسيما في المجتمع اللبناني لم تأت عن فراغ بل كانت لها اسباب عديدة اهمها الحروب وأثرها على المجتمع الذي كان معظمه يبحث عن لقمة العيش لاسيما اذا اخذنا بنظر الاعتبار ان المجتمع اللبناني هو مجتمع زراعي اقطاعي في سنوات البحث الذي تطرقنا له.

قسم البحث الى مقدمة ومبحثين وخاتمة وقائمة مصادر. تطرق المبحث الاول الى المجتمع اللبناني دراسة في اوضاعه 1516 – 1772 ليدرس اولاً: الظهور التاريخي لمكونات المجتمع اللبناني وثانياً: اوضاع المجتمع اللبناني وتطوراته 1516-1772. في حين سلط المبحث الثاني الضوء على الهجرات القسرية في المجتمع اللبناني الاسباب والنتائج 1772-1861 من حيث اولاً: حملة عام 1772 وطرد بني حمادة من جبل لبنان وثانياً : الصراع الشهابي الجنبلاطي عام 1825 واثره على هجرة الدروز الى سوريا ثالثاً: الحروب الاهلية (1841 - 1860) واثرها في هجرة اللبنانيين

المبحث الاول : المجتمع اللبناني دراسة في اوضاعه 1516 - 1772

اولاً: الظهور التاريخي لمكونات المجتمع اللبناني

برزت في المجتمع اللبناني العديد من الطوائف وتكون من طبقات متعددة واجتمعت فيه اعراق عدة، فلبنان قديماً قبل ظهور المسيحية كان محط القبائل الفينيقية او الكنعانيين كما يسمون انفسهم وانتشرت الوثنية بين تلك الاقوام اذ عبدوا الآلهة المتعددة[1]، كما ساهم الرومان بنشر الوثنية بين سكان لبنان بعد احتلالهم لبلاد الشام ومن ضمنها الاراضي اللبنانية[2] واضافة الى الوثنيين سكنت لبنان اقوام من الذين اعتنقوا الديانة اليهودية[3].

وفي القرن الاول الميلادي كانت لبنان مسرحاً لدعوة النبي عيسى عليه السلام ونشر الديانة المسيحية خلال تجواله عليه السلام بين مدنها لاسيما صيدا [4]، وساهم في نشر المسيحية اتباع السيد المسيح من تلامذته المقربين ونتيجة للجهود التي بذلها اتباع عيسى المسيح عليه السلام تجذرت الديانة النصرانية في لبنان، دون وجود كنيسة مركزية تخص اللبنانيين النصارى داخل الاراضي اللبنانية، ولكن وبعد

اربعة قرون من الزمن تطورت المسيحية بشكل ملحوظ في كل اراضي بلاد الشام عامة ومنها لبنان لاسيما بعد ان اصبحت النصرانية الدين الرسمي للإمبراطورية الرومانية التي كانت تحتل كل هذه الاراضي[5].

وبظهور الاسلام ووصوله الى بلاد الشام بعد الفتح الاسلامي له بين (635- 638 م) برز الى جانب النصارى مكون جديد في المجتمع اللبناني وهم المسلمين الذين انقسموا بدورهم الى المسلمين السنة والشيعة وهذا الاختلاف برز بعد حكم معاوية بن ابي سفيان للدولة العربية الاسلامية (661-680)م الذي كان سبباً في هجرة الصحابي ابو ذر الغفاري (رضي الله عنه) الى جنوب لبنان وبالتحديد الى جبل عامل وهو من الموالين للإمام علي بن ابي طالب عليه السلام وادى دور كبير في تشيع اهالي جنوب لبنان وموالاتهم للإمام علي عليه السلام ووفاته في هذه البلاد[6].

وبحلول الربع الاخير من القرن السابع الميلادي عانت سوريا من حروب طائفية بين النصارى نتيجة الاختلافات الدينية لاسيما بين طائفتين نصرانيتين هم كل من اليعاقبة[7]، والموارنة[8]. ولكون الاخيرين من انصار واتباع الامبراطورية البيزنطية واجهوا اضطهاد اليعاقبة الموالين للحكام المسلمين مما اضطر بأتباع مار مارون للهجرة الى شمال لبنان هرباً من القتل وقد ساهم نزوحهم في القرن السابع الميلادي الى شمال جبل لبنان ابان الحكم الاموي لاسيما في عهد معاوية بن ابي سفيان الى زيادة اعداد المسيحيين القاطنين في لبنان، ونتيجة لزيادة اعدادهم عمد رجال الدين الموارنة الى انتخاب اسقف كنيسة البترون الواقعة شمال لبنان المدعو مار يوحنا مارون السروجي بطريرك خاص بالكنيسة المارونية وذلك عام 685م، مستغلين حالة الانقسامات بين رجال الدين النصارى لاسيما في سوريا والكنيسة الرسمية للإمبراطورية البيزنطية، وقد دأب البطريرك مار يوحنا منذ الايام الاولى لتسنمه كرسي البطريركية المارونية الى تطوير احوال النصارى الموارنة في لبنان الذين اصبحوا طائفة مستقلة في لبنان لها كيانها وقوانينها الدينية الخاصة بها، كما ساءت علاقتها مع الحكام البيزنطيين وقطعت علاقتها بهم مع تقربهم للسلطات الحاكمة في بلاد الشام وبذلك استمرت العلاقات الجيدة بين الطرفين طيلة فترة الحكم الاموي (41-132 هـ) ـــــــ (661- 750 م) . الا ان اوضاع الموارنة السياسية اختلفت مع وصول العباسيين للحكم عام 132 هـ / 750 م بسبب فرض الاخيرين الجزية على

النصارى كافة ورفض الموارنة لدفعها وقيامهم بالتمرد على السلطات عام 759 م مما دفع بالعباسيين الى محاولة القضاء عليهم، الا ان توسط عبد الرحمن الاوزاعي مفتي بيروت حال دون ذلك ايام حكم الخليفة العباسي ابو جعفر المنصور(754 - 775م)، فانتهج العباسيين سياسة ارسال القبائل العربية الى وسط لبنان للحيلولة دون تمدد الموارنة الى باقي مناطق لبنان بعد ان اعتصموا بالجبال الشمالية، ومن القبائل التي سكنت وسط لبنان بأمر العباسيين هم آل أرسلان[9]، وآل بحتر التنوخيون[10].

وبعد ضعف العباسيين ووصول الفاطميون للحكم في مصر وبلاد الشام وبعد عهد الحاكم بأمر الله الفاطمي (996-1021) م انتشر مذهب ديني اسلامي جديد في وسط وجنوب لبنان اطلق عليه المذهب الدرزي[11].وقد اعتنق آل تنوخ وآل ارسلان ومن ثم ال معن[12]. هذا المذهب فسميت هذه القبائل بالدروز وبذلك يمكن القول بأنه ظهرت الملامح النهائية للمجتمع اللبناني بتكون ونشأة المكون الدرزي، وقد عاشت هذه المكونات جنباً الى جنب طيلة ايام الحكم الفاطمي ومن بعده الايوبي[13].(1172- 1250)م والمملوكي[14]،(1250- 1516 م) ومن القبائل التي أستوطنت جبل لبنان في العهد المملوكي وتحديداً في مناطق كسروان هي آل عساف التركمان[15]، الذين أصبحوا حكاماً لهذه المقاطعة نيابة عن المماليك.

ثانياً: اوضاع المجتمع اللبناني وتطوراته 1516-1772

لبنان الكبير كما هو الان لم يكن موجوداً على الخارطة السياسية [16]، بل كان عبارة عن مقاطعات وامارات ظهرت نشأتها السياسية بوضوح بعد السيطرة العثمانية لبلاد الشام عام 1516[17]، فبعد ان وقف الى جانب السلطان العثماني سليم الاول(1512-1520) عدد من الامراء اللبنانيين خلال معركة مرج دابق ضد المماليك ظهرت امارات كمكافئة للأمراء اللبنانيين الذين ناصروا سليم الاول وهي امارة آل معن الدروز واميرها فخر الدين المعني الاول امير مقاطعة الشوف وسط لبنان ، والامارة التركمانية واميرها عساف التركماني في كسروان شمال لبنان، والى جانب هؤلاء اسر جعلها السلطان اقطاعيين في مقاطعاتهم التي كانوا يسكنوها وابرزها اسرة آل شهاب واميرها منصور الشهابي[18]، في مقاطعة وادي التيم شرق لبنان الذي كان ايضاً من المناصرين للسلطان العثماني، وقد عاشت هذه الاسر

جنباً الى جنب متحالفة لاسيما مع امراء الدروز من آل معن الذين استطاعوا من ضم كل المقاطعات تحت حكمهم في عهد اقوى امراؤهم فخر الدين المعني الثاني (1590- 1635) وبعد وفاة اخر امراء آل معن المدعو احمد المعني عام 1697 دون وريث انتقل كرسي حكم الامارة المعنية الى آل شهاب الذين كانت تربطهم صلة المصاهرة مع آل معن فحكموا مقاطعات الشوف وجزين والمتن وكسروان والكورة ووادي التيم منذ عام 1697 وبموافقة الحكومة العثمانية كما اطلق على هذه المقاطعات اسم امارة جبل لبنان او الامارة الشهابية(1697-1843) التي اصبحت معالمها السياسية واضحة واصبح مجتمعها يضم خليط من الدروز مع اختلاف توجهاتهم الحزبية[19]. والموارنة وهم الاغلبية مع اقلية من المسلمين بإختلاف مذاهبهم وكذلك النصارى من الروم الارثوذكس والروم الكاثوليك[20]، وكان الدروز يمثلون الامراء حسب التقسيم الطبقي للمجتمع وهم اصحاب المقاطعات الكبيرة وكانت اغلب اراضيهم في كسروان والمتن والشوف وجزين وكان يعمل في اراضيهم الموارنة كفلاحين [21].

شهدت السنوات الاولى من حكم العائلة الشهابية تغييرات في مجتمع جبل لبنان اذ برزت اسر مارونية كإقطاعيين بعد ان قدمت الخدمات لأمير جبل لبنان حيدر الشهابي (1707-1730) فبعد ان تمرد على الاخير احد اتباعه المدعو محمود بن هرموش بمساعدة الدروز اليمنيين وتمكنه من السيطرة على كرسي الامارة عام 1709 ولجوء الامير حيدر الى اسرة آل الخازن المارونية في جبال كسروان، حتى استطاع من تكوين جيش كبير من الدروز القيسية والموارنة واستعادة حكمه عام 1711م بعد معركة عنيفة في بلدة عين دارا تمكن فيها الامير حيدر من القضاء نهائياً من خصومه اليمنيين وهروب من تبقى منهم الى سوريا. التي يمكن اعتبارها الهجرة الثانية بعد هجرة الموارنة من سوريا الى جبال لبنان، فكانت من نتائج هذه المعركة التغيير في طبقات مجتمع جبل لبنان بظهور امراء موارنة ومشايخ اقطاعيين وهم آل الظاهر[22]، وآل صالح[23]، وآل الدحداح[24] ،وآل حبيش[25] وآل الخازن[26]. الا ان اقطاعياتهم كانت بمساحات صغيرة لا تنافس الاقطاعيات الدرزية الكبيرة التي استولت عليها الاسر الدرزية بمكافأة من الامير حيدر والتي سميت بالامراء الدروز الكبار وهم آل أبي اللمع[27] حكاماً على مقاطعة المتن وآل جنبلاط[28]،على الشوف

وآل نكد[29]، على بلدة الشحار وآل تلحوق[30]، على بلدة الغرب الاعلى شمال الشوف، وآل عبد الملك[31]،على بلدة الجرد التابعة للشوف وآل العماد[32]، على بلدتي العرقوب والباروك شمال الشوف[33].

شهد المجتمع اللبناني وبالتحديد في امارة جبل لبنان انقسام المجتمع الى حزبين رئيسيين متخاصمين نتيجة تكتل الدروز والموارنة حول زعيمين من زعماء الدروز الكبار الاول سمي بالحزب الجنبلاطي الذي تزعمه آل جنبلاط والثاني الحزب اليزبكي برئاسة الشيخ عبد السلام العماد زعيم اليزبكية[34]، والسبب يعود حول زعامة الطائفة الدرزية وكان للأمير الشهابي ملحم بن الامير حيدر (1730 -1754) دور كبير في هذا الانقسام وبذر التفرقة بين الطائفة الدرزية لضمان استمرار حكمه وعدم تدخل زعماء الدروز في شؤون حكم الامارة وقد استمر النزاع قائماً في المجتمع اللبناني دون تدخل من آل شهاب وآل ابي اللمع[35].

على الرغم من التطورات التي شهدها المجتمع في امارة جبل لبنان الا ان التطور الاهم والابرز هو تحول آل شهاب من الاسلام الى المذهب الماروني النصراني بتوجيه من الامير ملحم بعد اعتزاله الحكم لأخويه الامير منصور والامير احمد عام 1754 نتيجة مرضه الشديد وبتأثير من الماروني سعد الخوري[36]. وهذا يعد اكبر ضربة للطائفة الدرزية وبداية الصراع المرير على النفوذ بين الطائفتين الدرزية والمارونية المدعومة من فرنسا الكاثوليكية والبابوية في روما [37].

المبحث الثاني: الهجرات القسرية في المجتمع اللبناني الاسباب والنتائج 1772-1861

اولاً: حملة عام 1772 وطرد بني حمادة من جبل لبنان

في عام 1761 وبأمر من الامير منصور الشهابي تم تنصيب الامير يوسف بن الامير ملحم حاكماً على المقاطعات الشمالية من جبل لبنان وهي البترون وجبيل ذات الاغلبية المارونية وبضغط من الكنيسة المارونية في جبل لبنان بعد توسط مربيهم سعد الخوري، تمهيداً لأستلامه كرسي امارة جبل لبنان التي استلمها بالفعل عام 1770 بعد ان تنازل له عمه الامير منصور، ولصغر سن الامير يوسف وقع تحت تأثير الخوري مربيه الذي حصر السلطات كافة بيده سواء العسكرية او السياسية وحتى الادارية فأصبح القائد الفعلي للجيش، وقد توافقت هذه الاجراءات وجود اداري هذه المقاطعات آل حمادة [38]، منذ القرن السادس عشر، وكانت الكنيسة

المارونية والامراء آل شهاب دائمي التفكير بجمع الاموال التي تقوي نفوذهم وحكمهم في امارة جبل لبنان مما جعلهم يقررون تجريد حملة عسكرية كبرى ضد بني حمادة التي قادها الشيخ سعد الخوري بنفسه عام 1772 بعد ان انضم اليها عدد كبير من ابناء الطائفة المارونية ، وبعد معركة عنيفة استطاع الخوري والموارنة من طرد بني حمادة من مناطق سكناهم كافة في جبيل والبترون وكسروان ونزوحهم الى البقاع والهرمل شرق لبنان. وبذلك تم افراغ شمال جبل لبنان من الطائفة الشيعية وتحويلها الى اغلبية مسيحية مارونية مع اقليات من الروم الارثوذكس والروم الكاثوليك في الكورة اقصى شمال جبل لبنان[39].

ثانياً : الصراع الشهابي الجنبلاطي عام 1825 واثره على هجرة الدروز الى سوريا

وصل الى حكم امارة جبل لبنان عام 1788 الامير الشهابي بشير الثاني بدعم الامير الدرزي الشيخ قاسم جنبلاط الذي يعد من اقوى زعماء جبل لبنان واكثرهم نفوذاً وامواالاً ، الا ان ذلك الاختيار لم يرق لرجال الدين وسياسي الطائفة المارونية الذين كانوا يرغبون بتولي احد اولاد الامير يوسف السلطة في امارة جبل لبنان فبدأ الصراع بين الامراء اولاد الامير يوسف ووصيهم السياسي الماروني جرجس باز مدعومين من كافة ابناء الطائفة المارونية وكنيستهم اضافة الى المناصرين للحزب اليزبكي من الدروز بغضاً بالحزب الجنبلاطي من جهة وبين بشير الشهابي الثاني وآل جنبلاط والدروز من اتباعهم واستمر الصراع حتى تمكن الامير بشير الثاني من قتل جرجس باز واولاد الامير يوسف عام 1807 وبدعم سليمان باشا والي صيدا وعكا (1804 – 1819) [40]، الذي اصدر فرماناً عام 1810 بتولي الامير بشير الثاني حكم امارة جبل لبنان مدى الحياة [41]، وبذلك اصبح الامير الحاكم المطلق في امارته لا ينازعه سوى الشيخ بشير الجنبلاطي الذي استمر في دفع الامير الشهابي للصراع مع الكنيسة المارونية بحجج جمع الضرائب وارسال الاموال الى الحكومة العثمانية والولاة العثمانيين المحيطين بأمارة الجبل للرضا عن اميرها واستمرار حكمها، الا ان ذلك التحالف بدأ بالتفكك مع وصول يوسف حبيش[42] الى رئاسة الكنيسة المارونية عام 1823 الذي بدأ فترة رئاسته بالدخول في مفاوضات مع الامير بشير الثاني واعتباره من الطائفة المارونية والوقوف الى جانبه ودعمه واجباً على رجال الدين الموارنة، وبعد نجاح المفاوضات بعقد اتفاقية التعاون المشترك بين الطرفين بدأ

الامير بشير بالتفكير للتخلص من الشيخ بشير الجنبلاطي والقضاء عليه نهائياً بمساعدة الكنيسة المارونية، ولقوة التحالف الدرزي الجنبلاطي مع وجود مناصرين له من الموارنة لاسيما المشايخ والامراء من آل الخازن وآل حبيش وآل أبي اللمع، عمد الامير بشير الشهابي بمفاتحة الولاة في صيدا وعكا ومصر لمساعدته عسكرياً ضد الجنبلاطيين وحلفائهم وفي الوقت نفسه عمد البطريرك يوسف حبيش الى مناشدة مناصري الحزب الجنبلاطي من الموارنة بعدم الوقوف مع بشير الجنبلاطي في حالة قيام الحرب بينه وبين الامير بشير والانحياز الى صفوف الجيش الماروني الذي كونه البطريرك لمهمة القضاء على آل جنبلاط الامر الذي نفذه كافة الموارنة[43]، وبوصول الامدادات من صيدا ومصر بدأت المعركة عام 1824 في الشوف واستطاعت القوات التي يقودها بشير الثاني من محاصرة بلدة المختارة معقل بشير الجنبلاطي ودخولها في كانون الثاني عام 1825 وهروب بشير جنبلاط الى دمشق وفيها تم إلقاء القبض عليه من قبل واليها مصطفى باشا بيلاني (1824-1826) الذي ارسله مكبلاً بالاغلال الى صيدا واعدامه في العام ذاته بطلب من الامير بشير ومحمد علي والي مصر(1805-1848)، ودخل الامير الشهابي بلدة المختارة وعاث فيها الفساد مدمراً كل مساجدها البالغ عدده ثمانية عشر مسجداً التي بنا بحجارتها قصره الضخم في بلدة بيت الدين وسط الشوف وهروب الكثير من المشايخ الدرزية وانصارهم الى بلاد حوران في سوريا[44]، وبذلك سيطر الموارنة على املاكهم كافة التي تتوزع في مقاطعات الشوف وجزين واقليم التفاح جنوب جبل لبنان، مما احدث تغييراً واضحاً في مجتمع جبل لبنان اذ فقد المجتمع الدرزي ابرز العوائل الاقطاعية وهجرتها الى سوريا وبالتحديد الى بلاد حوران مما شكل بداية ضعف الدروز في امارة جبل لبنان وقلة اعدادهم [45].

ثالثاً: الحروب الاهلية (1841 - 1860) واثرها في هجرة اللبنانيين

عانى جبل لبنان خاصة وبلاد الشام عامة من احداث عسكرية وسياسية بدأت بعد سيطرة محمد علي باشا والي مصر على بلاد الشام عام 1831 بعد ان ارسل الاخير حملة عسكرية كبرى بقيادة ابنه ابراهيم باشا[46]. التي ساندها الامير بشير الشهابي الثاني ومعظم الموارنة من رجال دين وعامة الطائفة، على عكس الدروز الذين كانوا من المناصرين للحكم العثماني مما جعلهم يعانون من الاضطهاد

على يد امير جبل لبنان والموارنة المساندين له واستمر هذا الاضطهاد حتى خروج المصريين من بلاد الشام عام 1840 وكذلك اسقاط حكم الامير بشير الثاني في العام ذاته [47]، وعلى الرغم من مجيء حاكم جديد وهو بشير قاسم ملحم الا ان عامة الدروز من زعماء وغيرهم لاسيما آل جنبلاط العائدين الى جبل لبنان للمطالبة بأرجاع املاكهم التي سيطر عليها الموارنة عانوا من كثرة الاهانات التي وجهها لهم امير الجبل الذي لم يكتف بالشتم والاهانات بل عمد الى مصادر املاك اسرة آل العماد الدروز ورافضاً في الوقت نفسه ارجاع حقوق آل جنبلاط وهو ما دعى الدروز الى التحالف ضده من اجل خلعه من كرسي الامارة على عكس الموارنة الذين ساندوه بأمر الكنيسة المارونية المتمثلة بالبطريرك يوسف حبيش الذي كان يخشى تبديل بشير الثالث كونه ماروني المذهب[48].

انطلقت شرارة الحرب الاهلية بين الدروز والموارنة في الرابع عشر من ايلول1841 بعد ان رفض البطريرك الماروني كافة الحلول التي طرحها زعماء الدروز مع ازدياد الانفلات الامني في مقاطعات جبل لبنان كافة ممن هي خليط من موارنة ودروز وشهد الجبل العديد من عمليات الخطف والقتل، وهو ما دعا بالدروز الى التوجه نحو قصر الامير بشير الثالث في الشوف ومحاصرته وقد نتج عن تلك الحوادث مقتل العشرات من الموارنة الذين وقفوا يساندون الامير وهروب العديد منهم. وعلى اثر ذلك اصدر البطريرك اوامره الى المسيحيين الموارنة كافة لحمل السلاح ومقاتلة الدروز وهو ما جعل الحرب تتوسع بشكل سريع لتشمل كل الاراضي اللبنانية دون تدخل من ولاة الدولة العثمانية المحيطين بجبل لبنان لرغبة الحكومة العثمانية في اسقاط الامارة الشهابية تمهيداً لضم امارة جبل لبنان لحكمها المباشر دون تدخل من الدول الاوربية الكبرى لاسيما بريطانيا وفرنسا راعية الطائفة المارونية، اذ ذكرت المصادر ان الولاة العثمانيين كانوا يمدون الدروز الموارنة على حد سواء بالاسلحة[49].

استمرت الحرب الاهلية حتى اسقاط حكم الامير بشير الثالث في كانون الثاني عام 1842 الذي فر الى بيروت بعد تدخل وزير الخارجية العثماني مصطفى رشيد باشا[50]، المرسل من قبل السلطان العثماني عبد المجيد الاول(1839-1861) لتنفيذ مهمة ربط جبل لبنان بالحكم العثماني المباشر[51]. وهو ما قام به بعد ان اجتمع بكبار رجال الدين الموارنة والزعماء الدروز ومصالحتهم ومن ثم اذاعة بيان اسقاط

الحكم الشهابي وتعيين احد الضباط العثمانيين المدعو عمر باشا النمساوي[52] حاكماً مباشراً لأمارة جبل لبنان في 16 كانون الثاني 1842.

اسفرت الحرب الاهلية عن قتل العشرات من الموارنة وهروب اغلبهم من المقاطعات الوسطى والجنوبية لاجئين الى جبال لبنان الشمالية، وفي الوقت نفسه دمرت الحرب العديد من القرى والكنائس المارونية مع فقدان للعديد من الموارنة لعملهم كفلاحين لدى الاقطاعيين الدروز وهو ما دفع الكثير منهم للهجرة الى اوربا وبالتحديد الى فرنسا.

لم تكن حرب عام 1841 الوحيدة اذ شهد جبل لبنان حرباً اخرى عام 1842 ولكن هذه المرة بين الدروز والحاكم عمر باشا النمساوي الذي اراد الدروز اسقاط حكمه بعد ان تقرب للموارنة واراد ضرب مصالح الزعماء الدروز الذين شكلوا جيشاً وطوقوا به بلدة بيت الدين وسط الشوف وهي مركز حكم عمر باشا الذي طلب المساعدة من والي صيدا وبيروت أسعد مخلص باشا (1842-1845) فأمده الاخير بجيش كبير قاده هو بنفسه فتمت محاصرة الدروز ومهاجمتهم وكذلك هاجمت قوات عمر باشا الدروز فأضطروا الى الهروب الى دمشق بزعاماتهم بعد ان تعرضوا للهزيمة امام تلك القوات[53]. وبذلك يمكن القول ان تلك الحرب ساهمت في خفض اعداد دروز لبنان وتكوين جالية لهم في سوريا وزيادة اعدادهم فيها وهو ما سينتج عنها قيام ما يعرف بجبل العرب او جبل الدروز في سوريا.

حاولت النمسا التدخل لصالح اهالي جبل لبنان من اجل انهاء الصراعات بين طوائفها فأقترحت حكومتها وعلى لسان مستشار النمسا مترنيخ[54] تقسيم امارة جبل لبنان الى قائمقاميتين شمالية للنصارى تشمل مقاطعات كسروان والمتن والبترون والكورة واخرى تشمل مقاطعات الشوف وجزين واقليم التفاح للدروز وهو ما وافقت عليه الدولة العثمانية وتم العمل به منذ عام 1843[55]. وعلى الرغم من تطبيق نظام القائمقاميتين قد اوحى للجميع انه قطع الطريق على نشوب صراعات اخرى الا ان التدخل المستمر لبريطانيا وفرنسا والدولة العثمانية ومشكلة القرى المختلطة من الدروز والموارنة ورفضهم الخضوع للسلطات في القائمقامية التي سكنوها جعل الحرب الاهلية امراً حتمياً فقامت عام 1845 التي شملت كل المقاطعات والتي حقق فيها الدروز وبمساعدة باقي نصارى جبل لبنان لاسيما من

الروم الارثوذكس انتصارات ساحقة على الموارنة مما اقلق فرنسا راعية الطائفة المارونية التي تدخلت بالضغط على الحكومة العثمانية لأيقاف الحرب وهو ما قامت به الاخيرة بأرسال وزير خارجيتها شكيب افندي الذي عمل على اجراء تنظيمات تحد من الصراع بين الطوائف ابرزها تعيين وكلاء من الطوائف في كل قائمقامية واستمر ذلك حتى عام 1860 اذ سرعان ما اشتعلت الحرب الاهلية بين الموارنة والدروز في تلك السنة والتي كانت من اقسى الحروب بين الموارنة والدروز اذ تعرض الموارنة الى مذابح كبرى التي لم تقتصر على لبنان بل شملت حتى الموارنة في سوريا، ومع انتهاء الحرب عام 1861 بعد تدخل فرنسا واحتلالها المباشر للبنان لمدة محدودة بعلم الحكومة العثمانية، الا ان آثار تلك الحرب كانت واضحة اذ اسهمت في هجرة اعداد غير قليلة من الدروز الى سوريا ايضاً هرباً من العقوبات التي فرضها الفرنسيون عليهم وكذلك أثرت تلك الحرب والحروب السابقة على الزراعة وانتاج الحرير في جبل لبنان الذي يعد الفلاح الماروني المصدر الرئيسي للحرير وتربية دودة القز وهو ما أثر على تجارة ذلك المحصول الرئيسي للبنانيين عامة والموارنة خاصة مما جعل اعداد غير قليلة من ابناء الطائفة المارونية للهجرة الى خارج لبنان قدرت بخمسة آلاف ماروني لاسيما الى دول فرنسا والبرازيل للبحث عن العمل، اذ تذكر المصادر ان للموارنة جالية يعتد بها في البرازيل[56].

الخاتمة:

بعد الانتهاء من بحث الهجرة في المجتمع اللبناني الاسباب والنتائج 1772-1861 دراسة تاريخية تم التوصل الى عدة استنتاجات هي

- ان المجتمع اللبناني هو خليط من عدة اعراق واجناس تكونت تاريخياً عبر الازمنة
- كان للعثمانيين الدور الكبير في ظهور امارات ونشوء طبقة من الامراء اصبح لها دور سياسي واضح ومهم في لبنان
- يمكن القول ان الاسرة الشهابية بعد تحولها الى المسيحية اصبحت عاملاً رئيسياً في اقصاء الطوائف الاخرى من اجل مصالحها السياسية
- كانت الكنيسة المارونية ايضاً سبباً في ضرب الطوائف الاخرى من اجل السيطرة على امارة جبل لبنان

- تعد الحروب الاهلية السبب الرئيس في تدهور الاقتصاد وبالتالي تساعد على هجرة اعداد كبيرة من اللبنانيين للعمل خارج لبنان من اجل ايجاد فرص العيش بعيداً عن الحروب

الهوامش:

---

(1) للمزيد من التفاصيل ينظر: فيليب خليل حتي، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين،ج1، ترجمة: جورج حداد وعبد الكريم رافق، دار الثقافة، بيروت،1951، ص 1- ص100.

(2) خضعت بلاد الشام ومن ضمنها لبنان الى الاحتلال الروماني عام 64 قبل الميلاد. ينظر: وهيب ابي فاضل، لبنان في مراحل تاريخه الموجزة، ط3، لبنان، 2008، ص42.

(3) المصدر نفسه ، ص190.

(4) للتفاصيل ينظر: شارل جنيبير، المسيحية نشأتها وتطورها، ترجمة عبد الحليم محمود ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت، د.ت، ص25- 43 .

(5) بعد ازدياد اعداد المسيحيين في اراضي الامبراطورية الرومانية كافة ووصول الامبراطور قسطنطين الى حكم الامبراطورية الرومانية عام 306م بدأ الاعتراف بالديانة المسيحية يظهر الى اروقة سياسة الامبراطورية حتى تم الاعتراف بها بشكل رسمي عام 313م بعد ان اصدر الامبراطور قسطنطين مرسوم ميلان القاضي بجعل الديانة المسيحية ديانة رسمية للأمبراطورية الرومانية. للتفاصيل ينظر: نور الدين حاطوم، تاريخ العصر الوسيط في اوربة ،ج1، من أواخر العصر الروماني الى القرن الثاني عشر، دار الفكر، دمشق ، 1982، ص69؛ محمود سعيد عمران ، معالم تاريخ أوربا في العصور الوسطى، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، د.ت، ص37-40.

(6) بيير روندو، الطوائف في الدولة اللبنانية، ترجمة وتقديم: الياس عبود، مطبعة دار الكتاب الحديث، لبنان د.ت.، ص30 .

(7) من النصارى العرب السوريين وهم اتباع رجل الدين المسيحي السوري يعقوب البرادعي الذي عاش في القرن السادس الميلادي وكانوا من المعارضين للإمبراطورية البيزنطينية على عكس الموارنة. للتفاصيل ينظر: يوسف الدبس، تاريخ سورية الدنيوي والديني،ج4- تاريخ سورية في القرن الثاني ومايليه الى فتح الخلفاء الراشدين لها في القرن السابع، المطبعة العمومية الكاثوليكية، بيروت، 1893، ص459.

(8) الطائفة المارونية او الموارنة طائفة نصرانية ظهرت في سوريا وهم من اتباع رجل دين يدعى مار مارون توفي حوالي 405 ميلادي ودفن في مدينة قورش شمال سوريا . للتفاصيل ينظر: ماجد حمدان الموسوي، مباحث تاريخية في اصل الطائفة المارونية وانتشارها في جبل لبنان حتى نهاية القرن الثامن عشر، مكتب المنار للطباعة ، بغداد 2017، ص9- ص29.

(9) ينتسبون الى الأمير أرسلان بن مالك الذي يعود نسبه الى المنذر بن الملك المنذر المعروف بأسم أبن ماء السماء اللخمي وهم من الحيرة كانوا ممن شاركوا مع خالد بن الوليد في فتح الشام. للتفاصيل ينظر: طنوس الشدياق، أخبار الأعيان في جبل لبنان، ج1، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، 1970، ص128- ص135 .

(10) ينتسبون الى الأمير بحتر بن علي التنوخي الذي يعود نسبه الى النعمان بن المنذر ملك الحيرة . سكنوا بلاد الشوف وسط لبنان منذ مطلع القرن التاسع الميلادي كما حكموا مقاطعة الغرب في وسط لبنان. للتفاصيل ينظر: صالح بن يحيى، تاريخ بيروت أخبار السلف من ذرية بحتر بن علي أمير الغرب ببيروت، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1969، ص29 -ص252 .

(11) سموا بالدروز نسبة الى الداعي محمد بن عبد الله الدرزي الذي ظهر ايام الخليفة الفاطمي الحاكم بامر الله (996-1021م) والذي كان من اتباع المذهب الاسماعيلي الذي يدعو الى اسماعيل بن الامام الصادق (عليه السلام). فاخذ الدرزي يدعوا الى امامة الحاكم بامر الله واصفاً اياه بصفات الهية. كانت بداية الدعوة في القاهرة الا انه هرب الى المناطق الجنوبية من لبنان نتيجة اضطهاد الفاطميين. محمد كامل حسين، طائفة الدروز تاريخها وعقائدها، دار المعارف للطباعة، القاهرة 1960، ص76-78؛ نجلا ابو عز الدين، الدروز في التاريخ، ط1، بيروت 1985، ص9.

(12) أسرة آل معن التي تنتسب الى سلالة معد بن عدنان جد العرب. وسكن معن الجد الاعلى للاسرة الجبال المطلة على بيروت في بداية القرن الثاني عشر الميلادي ثم أسكنهم أمراء آل بحتر أمراء بيروت والشوف الى جانبهم في الشوف. ينظر: طنوس الشدياق، المصدر السابق ، ص235-238.

(13) يرجع نسب الأيوبيين إلى أيوب بن شاذي بن مروان من أهل مدينة دوين في أرمينيا، ومؤسس الدولة الايوبية هو يوسف (صلاح الدين) الذي تنسب له الدولة الأيوبية الذي تولى حكم مصر بعد وفاة الخليفة العاضد في 10 محرم عام 567 هـ الموافق 1171م، وهو الخليفة الفاطمي الرابع عشر وآخر الخلفاء الفاطميين. وقد استطاع الايوبيين من مد سلطانهم الى بلاد الشام والحجاز واليمن.للمزيد من التفاصيل ينظر: سعيد عبد الفتاح عاشور، مصر والشام في عصر الايوبيين والمماليك، بيروت، د.ت، ص 1- 240.

(14) المماليك كانوا جنوداً اشتراهم الحكام الايوبيين من شمال اسيا خدموا الدولة الايوبية التي حكمت مصر وبلاد الشام بين 1172- 1250 وفي عام 1250 سيطر المماليك على الحكم ليمتد حكمهم حتى عام 1517 للتفاصيل ينظر: المصدر نفسه، ص241- ص269 .

(15) وهم من القبائل التركمانية الأصل التي اسهمت في الجهاد مع المماليك ضد الصليبيين ثم نصبهم المماليك في آوائل القرن الرابع عشر الميلادي حكاماً على بلاد كسروان فأنشأوا الإمارة العسافية. للتفاصيل ينظر: ماجد حمدان بهير، الامارة التركمانية في جبل لبنان 1516-1590 دراسة تاريخية، مجلة كلية التربية ، جامعة واسط ، العدد 46، ج1، شباط 2022، ص223- ص238.

(16) بعد الاحتلال الفرنسي لبلاد الشام بقيادة الجنرال غورو عام 1920 عمد الاخير الى اعمال ادارية اولها تكوين لبنان الكبير بعد دمج مقاطعاته وهي جبل لبنان وجبل عامل وبيروت وطرابلس والبقاع للمزيد ينظر:

ريمون هاشم، الانتداب الفرنسي على لبنان ظروفه- اقراره- دولة لبنان الكبير واعلان الدستور، ط1، منشورات الجامعة الانطونية ، بعبدا – لبنان، 2007.

(17) بعد استلام السلطان العثماني سليم الاول (1512-1520) حكم الدولة العثمانية توجه صوب المشرق العربي للسيطرة على بلاد الشام ومصر واسقاط دولة المماليك. وبالفعل حارب سليم الاول المماليك في معركتين الاولى في مرج دابق قرب حلب عام 1516 التي نتج عنها السيطرة العثمانية على بلاد الشام والثانية في الريدانية قرب القاهرة التي هزم فيها المماليك مرة اخرى عام 1517 وتمت السيطرة على مصر وسقوط دولة المماليك. للتفاصيل ينظر: احمد عزت عبد الكريم، دراسات في تاريخ العرب الحديث، دار النهضة بيروت، 1970، ص109- ص110.

(18) أُطلق عليهم آل شهاب أو الشهابيين نسبة الى جدهم مالك الملقب بشهاب وهو من سلالة مرة بن كعب بن لؤي بن غالب المتصل بمعد بن عدنان جد العرب سكنوا مقاطعة وادي التيم وهي المنطقة الواقعة الى الجنوب الشرقي من لبنان منذ القرن الثاني عشر الميلادي لمحاربة الصليبيين بالتعاون مع المماليك. ينظر: طنوس الشدياق، المصدر السابق، ص35-38.

(19) انقسم الدروز في عهد الامارة المعنية الى دروز قيسية ويمنية وهذا التقسيم يعود الى عهد الفتوحات الاسلامية فالقيسية هم العرب المهاجرين من شمال الجزيرة العربية الى بلاد الشام اما اليمنيين فهم العرب القادمين من اليمن والذين سكنوا ايضاً في بلاد الشام وكانت بينهم منافسة شديدة على الامرة والحكم لاسيما في العهد المعني (1516-1697). للتفاصيل ينظر: ماجد حمدان بهير الموسوي, الانقسامات الحزبية في جبل لبنان وآثارها السياسية والاجتماعية 1516-1830, مجلة اكليل للدراسات الانسانية, العدد 11, ايلول 2022, ص527- ص543.

(20) حيدر أحمد الشهابي، لبنان في عهد الامراء الشهابيين-القسم الاول لبنان والاقطار المجاورة في القرن الثامن عشر، طبعه ونشره أسد رستم وفؤاد أفرام البستاني، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، 1969، ص3- 5.

(21) المصدر نفسه، ص6.

(22) ينتسبون الى الشيخ أبو شديد ظاهر الماروني من سكان الزواية شمال جبل لبنان. ينظر: يوسف مزهر، تاريخ لبنان العام، ج1، د.ت، ص1315 –1316.

(23) ينتسب آل صالح الى الخوري صالح وهو من كبار رجال الدين الموارنة ألتحق بالأمير حيدر مع أهله للقتال معه ضد أبن هرموش. طنوس الشدياق، المصدر السابق، ج1، ص 85 –86 .

(24) ينتسبون الى جرجس الدحداح الذي عاش في شمال لبنان في النصف الثاني من القرن الرابع عشر.المصدر نفسه، ص 88 –100 .

(25) ينتسبون الى حبيش بن موسى بن عبد الله الذي أنضوى تحت حكم العسافيين في كسروان منذ عام 1516م وسكن في غزير جنوب كسروان. المصدر نفسه، ص76 –82 .

(26) يعود أصلهم الى الغساسنة وكبيرهم الياس الخازن وهم من موارنة بلاد حوران بسوريا أنتقلوا منها عام 1440 الى شمال جبل لبنان، وفي عام 1475 سكنوا كسروان وأصبحوا مقربين من آل عساف حكام كسروان. يتمتعون بثقل أقتصادي وسياسي في الجبل. للتفاصيل ينظر: فيليب دي طرازي، أصدق ماكان عن تاريخ لبنان وصفحة من أخبار السريان، مطابع جوزيف سليم صيقلي، بيروت،1948، ص24 –25.

(27) ينتسبون الى أبي اللمع وهو من عشيرة بني فارس الدرزية سكنوا المتن. طنوس الشدياق، المصدر السابق، ج1، ص55-60.

(28) يعود نسبة الى جان بولاد الجد الاعلى لعائلة جنبلاط وهو كردي الاصل من امراء حلب . يوسف مزهر، المصدر السابق، ج2 ، ص1299- 1300.

(29) وهم من العرب رحلوا من الحجاز أثناء الفتوحات الاسلامية الاولى لبلاد الشام وكانوا ممن أعتنقوا المذهب الدرزي وأصبحوا من مساعدي الامير معن في الشوف. طنوس الشدياق، المصدر السابق،ج1، ص166-173.

(30) وهم من عرب الجزيرة الفراتية من قبيلة تسمى آل عزام ممن أعتنقوا المذهب الدرزي. المصدر نفسه، ج1 ، ص174 – 177.

(31) هم من عرب الحجاز سكنوا الى جانب آل تنوخ في الشوف أيام المماليك وكانوا ممن أعتنقوا المذهب الدرزي . يوسف مزهر ، المصدر السابق ، ص 1309 .

(32) هم من القبائل الدرزية أصلهم من العراق من منطقة العمادية في الموصل ولايوجد تاريخ محدد لسنة قدومهم الى لبنان، سكنوا بلدة العرقوب شمال الشوف ولهم تواجد في الباروك قرب العرقوب. المصدر نفسه ، ص1305 – 1307 .

(33) كرستيان الحلو ، موجز تاريخ لبنان ، ط1، لبنان ، 1994، ص81- ص83.

(34) اليزبكية هم من سلالة يزبك بن عفيف. وإحدى فروع آل العماد وأكبرها. طارق أحمد قاسم، تاريخ لبنان الحديث، ط1، الجامعة اللبنانية، بيروت،2012 ، ص86 .

(35) طارق أحمد قاسم، المصدر السابق، ص85-86 .

(36) من عائلة مارونية تدعى بيت الخوري ولد عام 1722،عمل كمربي لأولاد الامير ملحم،توفي عام 1786. إيليا حريق، التحول السياسي في تاريخ لبنان الحديث، الاهلية للنشر والتوزيع، بيروت، د.ت.، ص129.

(37) المصدر نفسه، ص129- ص130.

(38) بنو حمادة من العشائر اللبنانية المنتمية للمذهب الشيعي ، كانوا يسكنون الى جانب الموارنة في كسروان منذ عهد الفاطميين . تسلموا مسؤولية جمع ضرائب مقاطعات جبيل والبترون وكسروان نيابة عن والي طرابلس يوسف باشا السيفا (1574-1624) واستمروا بهذه المهمة حتى تم طردهم عام 1772 من شمال جبل لبنان . ينظر: عصام خليفة، أبحاث من تاريخ شمال لبنان في العهد العثماني، لبنان، 1995، ص117 ؛

ياسين سويد، التاريخ العسكري للمقاطعات اللبنانية في عهد الامارتين،ج1، الامارة المعنية 1516 -1697، ط1، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، 1980، ص46.

(39) ايليا حريق، المصدر السابق ، ص130- ص131.

(40) طنوس الشدياق، المصدر السابق، ج2، ص156- 157 .

(41) ينظر: نص الفرمان الصادر من سليمان باشا في: حيدر أحمد الشهابي، لبنان في عهد الأمراء الشهابيين– القسم الثالث لبنان في عهد الأمير بشير الثاني، ص552- 554.

(42) هو ابن الشيخ جوان بن نمر بن ياغي بن فرح بن يونس بن سليمان بن حبيش ولد في قرية ساحل علما في مقاطعة المتن في الثالث والعشرين من نيسان 1787 وتلقى علومه الدينية في جبل لبنان. تدرج في المناصب الدينية حتى انتخب بطريركاً للموارنة في الخامس والعشرين من آيار عام 1823.امتاز بسعة علومه وحنكته السياسية. توفي في الثالث والعشرين في أيار عام 1845. للتفاصيل ينظر:خليل رشيد اسكندر حبيش، آل حبيش في التاريخ، بيروت، 1978 ، ص48- 49.

(43) طنوس الشدياق، المصدر السابق، ج2 ، ص188 – 189.

(44) جون كارن، رحلة في لبنان في الثلث الأول من القرن التاسع عشر، ترجمة: رئيف خوري، ط2، منشورات دار الكشف، بيروت، 1948، ص57 .

(45) أمين محمد طليع، أصل الموحدين الدروز وأصولهم، دار الأندلس، بيروت، 1961، ص109.

(46) كانت لمحمد علي والي مصر اطماع واسعة في بلاد الشام التي يعتبرها الامتداد الطبيعي لأمبراطورية يتزعمها . للتفاصيل عنها ينظر: الأصول العربية لتاريخ سوريا في عهد محمد علي باشا، وثائق جمعها وضبط قرائتها ووضع فهارسها: أسد رستم، المجلد الأول، المطبعة الأمريكية، بيروت، 1931، ص103- ص104.

(47) كان لبريطانيا وروسيا والنمسا بالتعاون مع الجيش العثماني الدور الكبير في هزيمة الجيش المصري وقوات بشير الثاني وخروجها من بلاد الشام مع عقد معاهدة لندن عام 1840 وبقاء حكم محمد مقتصراً على مصر والسودان فقط. للتفاصيل ينظر: محمد كرد علي، الحكومة المصرية في الشام، المطبعة السلفية، القاهرة، 1925؛ أسد رستم، بشير بين السلطان والعزيز 1804-1841، ط1، ج1، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1956.

(48) يوسف خطار ابو شقرا ، الحركات في لبنان الى عهد المتصرفية ، تحقيق عارف ابو شقرا، د.م.،1952، ص37.

(49) تشارلز تشرشل, بين الدروز والموارنة في ظل الحكم التركي من 1840 الى 1860, ترجمة: فندي شعار, دار المروج ,1984, ص35 ؛ شاهين مكاريوس, جسر اللثام عن نكبات الشام , ط1, مصر ,1895 , ص85 .

(50) ولد مصطفى رشيد باشا في اسطنبول عام 1800 ودرس فيها وتدرج في المناصب حتى تم تعيينه عام 1837 وزيراً للخارجية العثمانية كان من رواد الاصلاح, ترقى في عام 1846 الى منصب الصدر الاعظم. توفي

عام 1858. للتفاصيل ينظر: محمد عصفور سلمان الاموي, حركة الاصلاح في الدولة العثمانية وأثرها في المشرق العربي1839-1908, إطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية الاداب, جامعة بغداد, 2005, ص29.

(51) قسطنطين بازيلي، سوريا ولبنان وفلسطين تحت الحكم التركي من الناحيتين السياسية والتاريخية، ترجمة: يسر جابر ومنذر جابر، ط1، دار الحداثة للطباعة، بيروت، 1988, ص375.

(52) نمساوي الاصل قدم الى البوسنة الخاضعة للدولة العثمانية وفيها اعتنق الاسلام وسمى نفسه عمر, تولى تعليم بعض اولاد التجار الاتراك فأنفتح الطريق امامه ليتم تعيينه مدرساً في المدرسة العسكرية في إسطنبول. وفي عام 1839 كان عمر باشا النمساوي من جملة الضباط الذين أُرسلوا لمقاتلة الجيش المصري في بلاد الشام, توفي عام 1871. للتفاصيل ينظر:عدنان محسن ضاهر ورياض غنام, معجم حكام لبنان والرؤساء 1842-2012 سيرة وتراجم حكام لبنان ورؤساء الجمهورية والمجالس النيابية والحكومات خلال170سنة, ط1, دار بلال للطباعة والنشر, بيروت , 2012, ص15-17.

(53) Adel Ismail,Histoire du Liban Du XVII siècle anos jours redressement et declin du feodalisme libanais(1840-1861) Beyrouth ,1958, P.194.

(54) كليمنس لوثر وينزل فون مترنيخ Clemens lother wenzel von Metternich (1773-1859) (1821-1848) مستشار النمسا ولد عام 1773 في مدينة كوبلنز في أرض الراين وتدرج في المناصب الحكومية حتى أصبح كبير مستشاري الإمبراطور ومستشار الدولة عام 1821

.Encyclobedia Britannica ,USA, 1966, VOL.15,PP.317-319.

(55) مجموعة المحررات السياسية والمفاوضات الدولية عن سوريا ولبنان من سنة 1840 إلى سنة 1910، المجلد الأول من سنة 1840 إلى سنة 1860، ج1, ص 108-110.

(56) اسعد الاتات, الهجرة الخارجية والانتشار اللبناني في العالم ,مجلة الدفاع الوطني, منشورات وزارة الدفاع اللبنانية, العدد 38, تشرين الاول 2001, النسخة الالكترونية.

قائمة المصادر

اولاً: الوثائق المنشورة

- الأصول العربية لتاريخ سوريا في عهد محمد علي باشا، وثائق جمعها وضبط قرائتها ووضع فهارسها: أسد رستم، المجلد الأول، المطبعة الأمريكية، بيروت، 1931.
- مجموعة المحررات السياسية والمفاوضات الدولية عن سوريا ولبنان من سنة 1840 إلى سنة 1910، المجلد الأول من سنة 1840 إلى سنة 1860، ج1.

ثانياً: الكتب العربية والمعربة

- احمد عزت عبد الكريم، دراسات في تاريخ العرب الحديث، دار النهضة بيروت، 1970.
- أسد رستم، بشير بين السلطان والعزيز 1804-1841، ط1، ج1، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1956.

- أمين محمد طليع، أصل الموحدين الدروز وأصولهم، دار الأندلس، بيروت، 1961.
- إيليا حريق، التحول السياسي في تاريخ لبنان الحديث، الاهلية للنشر والتوزيع، بيروت، د.ت.
- بيير روندو، الطوائف في الدولة اللبنانية، ترجمة وتقديم: الياس عبود، مطبعة دار الكتاب الحديث، لبنان د.ت.
- تشارلز تشرشل، بين الدروز والموارنة في ظل الحكم التركي من 1840 الى 1860، ترجمة: فندي شعار، دار المروج ،1984.
- جون كارن، رحلة في لبنان في الثلث الأول من القرن التاسع عشر، ترجمة: رئيف خوري، ط2، منشورات دار الكشف، بيروت، 1948.
- حيدر أحمد الشهابي، لبنان في عهد الامراء الشهابيين-القسم الاول لبنان والاقطار المجاورة في القرن الثامن عشر، طبعه ونشره أسد رستم وفؤاد أفرام البستاني، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، 1969.
- خليل رشيد اسكندر حبيش، آل حبيش في التاريخ، بيروت، 1978 .
- ريمون هاشم، الانتداب الفرنسي على لبنان ظروفه- اقراره- دولة لبنان الكبير واعلان الدستور، ط1، منشورات الجامعة الانطونية ، بعبدا – لبنان، 2007.
- سعيد عبد الفتاح عاشور، مصر والشام في عصر الايوبيين والمماليك، بيروت، د.ت.
- شارل جنيبير، المسيحية نشأتها وتطورها، ترجمة عبد الحليم محمود ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت، د.ت.
- شاهين مكاريوس، جسر اللثام عن نكبات الشام ، ط1، مصر ،1895.
- صالح بن يحيى، تاريخ بيروت أخبار السلف من ذرية بحتر بن علي أمير الغرب ببيروت، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1969.
- طارق أحمد قاسم، تاريخ لبنان الحديث، ط1، الجامعة اللبنانية، بيروت،2012 .
- طنوس الشدياق، أخبار الأعيان في جبل لبنان، ج1، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، 1970.
- عدنان محسن ضاهر ورياض غنام، معجم حكام لبنان والرؤساء 1842-2012 سيرة وتراجم حكام لبنان ورؤساء الجمهورية والمجالس النيابية والحكومات خلال170سنة، ط1، دار بلال للطباعة والنشر، بيروت ، 2012.
- عصام خليفة، أبحاث من تاريخ شمال لبنان في العهد العثماني، لبنان، 1995، .
- فيليب خليل حتي، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين،ج1، ترجمة: جورج حداد وعبد الكريم رافق، دار الثقافة، بيروت،1951.

- فيليب دي طرازي، أصدق ماكان عن تاريخ لبنان وصفحة من أخبار السريان، مطابع جوزيف سليم صيقلي، بيروت،1948.
- قسطنطين بازيلي، سوريا ولبنان وفلسطين تحت الحكم التركي من الناحيتين السياسية والتاريخية، ترجمة: يسر جابر ومنذر جابر، ط1، دار الحداثة للطباعة، بيروت، 1988.
- كرستيان الحلو ، موجز تاريخ لبنان ، ط1، لبنان ، 1994.
- ماجد حمدان الموسوي، مباحث تاريخية في اصل الطائفة المارونية وانتشارها في جبل لبنان حتى نهاية القرن الثامن عشر، مكتب المنار للطباعة ، بغداد 2017.
- محمد كامل حسين، طائفة الدروز تاريخها وعقائدها، دار المعارف للطباعة، القاهرة 1960.
- محمد كرد علي، الحكومة المصرية في الشام، المطبعة السلفية، القاهرة، 1925.
- محمود سعيد عمران ، معالم تاريخ أوربا في العصور الوسطى، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، د.ت.
- نجلا ابو عز الدين، الدروز في التاريخ، ط1، بيروت 1985.
- نور الدين حاطوم، تاريخ العصر الوسيط في اوربة ،ج1، من أواخر العصر الروماني الى القرن الثاني عشر، دار الفكر، دمشق ، 1982.
- وهيب ابي فاضل، لبنان في مراحل تاريخه الموجزة، ط3، لبنان، 2008.
- ياسين سويد، التاريخ العسكري للمقاطعات اللبنانية في عهد الامارتين،ج1، الامارة المعنية 1516 - 1697، ط1، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، 1980.
- يوسف الدبس، تاريخ سورية الدنيوي والديني،ج4- تاريخ سورية في القرن الثاني ومايليه الى فتح الخلفاء الراشدين لها في القرن السابع، المطبعة العمومية الكاثوليكية، بيروت، 1893.
- يوسف خطار ابو شقرا ، الحركات في لبنان الى عهد المتصرفية ، تحقيق عارف ابو شقرا، د.م.،1952.
- يوسف مزهر، تاريخ لبنان العام، ج1، د.ت.

ثالثاً : الرسائل الجامعية

- محمد عصفور سلمان الاموي، حركة الاصلاح في الدولة العثمانية وأثرها في المشرق العربي1839-1908، إطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب، جامعة بغداد، 2005.

رابعاً: الكتب الاجنبية

- Histoire Du Liban Du XVII siècle anos jours redressement et declin du feodalisme ،Adel Ismail 1958.، Beyrouth،libanais(1840-1861)
- VOL.15.، 1966،USA،Encyclobedia Britannica

خامساً: الصحف والمجلات

- اسعد الاتات، الهجرة الخارجية والانتشار اللبناني في العالم ، مجلة الدفاع الوطني، منشورات وزارة الدفاع اللبنانية، العدد 38، تشرين الاول 2001، النسخة الالكترونية.
- ماجد حمدان بهير الموسوي، الانقسامات الحزبية في جبل لبنان وآثارها السياسية والاجتماعية 1516-1830، مجلة اكليل للدراسات الانسانية، العدد 11، ايلول 2022.
- ماجد حمدان بهير، الامارة التركمانية في جبل لبنان 1516-1590 دراسة تاريخية، مجلة كلية التربية ، جامعة واسط ، العدد 46، ج1، شباط 2022.

List of sources

First: published documents

- **The Arabic Origins of the History of Syria during the Era of Muhammad Ali Pasha، documents collected، readable، and indexed: Asad Rustom، Volume One، American Press، Beirut، 1931**
- **Collection of Political Editors and International Negotiations on Syria and Lebanon from 1840 to 1910، Volume One from 1840 to 1860، Part 1.**

Second: Arabic and translated books

- **Ahmed Ezzat Abdel Karim، Studies in Modern Arab History، Dar Al-Nahda، Beirut، 1970.**
- **Asad Rustom، Bashir between the Sultan and Al-Aziz 1804-1841، 1st edition، vol. 1، Catholic Press، Beirut، 1956.**
- **Amin Muhammad Tali'، The Origin and Origins of the Druze Unitarians، Dar Al-Andalus، Beirut، 1961.**
- **Elijah Hariq، The Political Transformation in the Modern History of Lebanon، Al-Ahlia Publishing and Distribution، Beirut، undated**

، Sects in the Lebanese State، translated and presented by: Elias Abboud، Dar Al-Kitab Al-Hadith Press، Lebanon undated.

- **Charles Churchill، Between the Druze and the Maronites under Turkish rule from 1840 to 1860، translated by: Fendi Shaar، Dar Al-Muruj، 1984.**
- **John Karen، A Journey in Lebanon in the First Third of the Nineteenth Century، translated by: Raif Khoury، 2nd edition، Dar Al-Kashf Publications، Beirut، 1948.**

• Haider Ahmed Al-Shihabi، Lebanon during the era of the Shihabi princes - Part One، Lebanon and neighboring countries in the eighteenth century، printed and published by Asad Rustom and Fouad Avram Al-Bustani، Lebanese University Press، Beirut، 1969.
• Khalil Rashid Iskandar Hobeish، The Hobeish Family in History، Beirut، 1978.
• Raymond Hashem، The French Mandate over Lebanon، Its Conditions - Its Approval - The State of Greater Lebanon and the Declaration of the Constitution، 1st edition، Antonine University Publications، Baabda - Lebanon، 2007.
• Saeed Abdel Fattah Ashour، Egypt and the Levant in the Era of the Ayyubids and Mamluks، Beirut، D.T.
• Charles Juniper، Christianity، Its Origins and Development، translated by Abdel Halim Mahmoud، Modern Library Publications، Beirut، undated.
• Shaheen Makarios، Jisr al-Litham fi Nakbat al-Sham، 1st edition، Egypt، 1895.
• Raymond Hashem، The French Mandate over Lebanon، Its Conditions - Its Approval - The State of Greater Lebanon and the Declaration of the Constitution، 1st edition، Antonine University Publications، Baabda - Lebanon، 2007.
• Saeed Abdel Fattah Ashour، Egypt and the Levant in the Era of the Ayyubids and Mamluks، Beirut، undated.
• Charles Juniper، Christianity، Its Origins and Development، translated by Abdel Halim Mahmoud، Modern Library Publications، Beirut، undated.
• Shaheen Makarios، Jisr al-Litham fi Nakbat al-Sham، 1st edition، Egypt، 1895.
• Saleh bin Yahya، History of Beirut، News of the Ancestors from the Descendants of Hattar bin Ali، Prince of the West in Beirut، Catholic Press، Beirut، 1969.
• Tariq Ahmed Qasim، Modern History of Lebanon، 1st edition، Lebanese University، Beirut، 2012.
• Tannous Al-Shidyaq، News of Notables in Mount Lebanon، Part 1، Lebanese University Publications، Beirut، 1970.
• Adnan Mohsen Daher and Riad Ghanem، Dictionary of Lebanese Rulers and Presidents 1842-2012، Biography and biographies of Lebanese rulers، presidents of the republic، parliamentary councils، and governments during 170 years، 1st edition، Dar Bilal for Printing and Publishing، Beirut، 2012.

• Issam Khalifa. Research from the History of North Lebanon in the Ottoman Era. Lebanon. 1995. .

• Philip Khalil Hitti. History of Syria. Lebanon and Palestine. Part 1. translated by: George Haddad and Abdul Karim Rafiq. House of Culture. Beirut. 1951.

• Philippe de Tarazi. A true story about the history of Lebanon and a page from Syriac news. Joseph Selim Seikaly Press. Beirut. 1948.

• Constantine Bazili. Syria. Lebanon. and Palestine under Turkish Rule from the Political and Historical Perspectives. translated by: Yusser Jaber and Munther Jaber. 1st edition. Dar Al-Hadithah Printing. Beirut. 1988.

• Christian Al-Helou. A Brief History of Lebanon. 1st edition. Lebanon. 1994.

Majid Hamdan Al-Musawi. Historical Investigations into the Origins of the Maronite Sect and Its Spread in Mount Lebanon until the End of the Eighteenth Century. Al-Manar Printing Office. Baghdad 2017.

• Muhammad Kamel Hussein. The Druze Sect. Its History and Beliefs. Dar Al Maaref Printing. Cairo 1960.

• Muhammad Kurd Ali. The Egyptian Government in the Levant. Salafi Press. Cairo. 1925.

• Mahmoud Saeed Omran. Landmarks of the History of Europe in the Middle Ages. University Knowledge House. Alexandria. undated.

• Najla Abu Izz al-Din. Druze in History. 1st edition. Beirut 1985.

• Nour al-Din Hatoum. History of the Middle Ages in Europe. Part 1. from the late Roman era to the twelfth century. Dar al-Fikr. Damascus. 1982.

Wahib Abi Fadel. Lebanon in the brief stages of its history. 3rd edition. Lebanon. 2008.

• Yassin Suwaid. The Military History of the Lebanese Provinces during the Era of the Two Emirates. Part 1. The Emirate in question 1516-1697. 1st edition. Arab Foundation for Studies. Beirut. 1980.

• Youssef Al-Debs. The Worldly and Religious History of Syria. Part 4 - The History of Syria in the Second Century and Its Conquest by the Rightly-Guided Caliphs in the Seventh Century. Catholic Public Press. Beirut. 1893.

•Youssef Khattar Abu Chakra. Movements in Lebanon until the Mutasarrifiya Era. edited by Arif Abu Chakra. without a city. 1952.

• Youssef Mazhar، General History of Lebanon، Part 1، undated.

Third: University theses

• Muhammad Asfour Salman Al-Umawi، The Reform Movement in the Ottoman Empire and its Impact on the Arab Levant 1839-1908، unpublished doctoral thesis، College of Arts، University of Baghdad، 2005.

Fourth: Foreign books

- Adel Ismail،Histoire Du Liban Du XVII siècle anos jours redressement et declin du feodalisme libanais(1840-1861)، Beyrouth،1958.
- Encyclobedia Britannica ،USA، 1966، VOL.15.

Fifth: Newspapers and magazines

• Majid Hamdan Bahir، The Turkmen Emirate in Mount Lebanon 1516-1590، a historical study، Journal of the College of Education، University of Wasit، Issue 46، Part 1، February 2022.

• Majid Hamdan Bahair Al-Musawi، Party Divisions in Mount Lebanon and Their Political and Social Impacts 1516-1830، Iklil Journal for Human Studies، Issue 11، September 2022.

• Asaad Al-Atat، Foreign Emigration and Lebanese Expansion in the World، National Defense Magazine، Publications of the Lebanese Ministry of Defence، No. 38، October 2001، electronic version

Immigration in Lebanese Society: Causes and Results 1772-1861 A Historical Study

Assist Prof Dr. Majid Hamdan Baher Al-Moussawi

College of Basic Education

Al-Mustansiriyah University

majid.hamdan@uomustansiriyah.edu.iq

Keywords : Migration.Society. Lebanon

Summary:

The research (Migration in Lebanese Society: Causes and Results 1772-1861, a Historical Study) addressed the emergence of sects, classes and components of Lebanese society historically, starting with paganism, which was embraced by the first inhabitants of Lebanon, the Phoenicians, through Judaism and Christianity, and the emergence of the Christian Maronite sect and its migration to northern Lebanon to be the most prominent Christian sect in Mount Lebanon, then the emergence of the Muslim society with its Sunni and Shiite sects, then the Druze, and the most prominent developments witnessed by those sects during historical periods until the Ottoman Empire's control over the Levant in 1516 AD. After that control, Lebanese society witnessed the rise of the Druze sect to rule in an emirate called the Emirate of the Druze or Al Maan, which continued to rule until 1697. With the death of the last emir of Al Maan, rule passed to their in-laws, the Al Shihab family, who embraced Christianity according to the Maronite sect at the end of the reign of Emir Melhem Al Shihabi (1730-1754), so the conflict began between the Maronites, supported by From the Maronite Church against all other Lebanese sects, however, the conflict began and the migrations began, the first of which was the expulsion of the Shiite Banu Hamada in 1772, followed by the tribal conflict between the Shihab family and

the Druze Jumblatt family, which resulted in the defeat of the Jumblatts and their expulsion to Syria and the Maronites' control over their lands and properties. After that, the conflict between the Druze and the Maronites continued in the form of civil wars that began in 1841, then 1843 and 1860, the most powerful of which had an impact on the migration of the Lebanese outside Lebanese territory in search of comfortable livelihoods away from the wars that were devastating the economy.